افلح والعزيمة هي القصد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى
الارادة على الفعل ولا قدرة للعبد على ذلك الا بالله ولهذا كان
من اهم الامور سوال الله العزيمة على الرشد وفي المسند عن عمران بن
حصين قال لرجل قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري
فالعبد يحتاج الى الاستعانة بالله والتوكل عليه في تحصيل العزم
وفي العمل بمقتضى العزم بعد حصول العزم قال الله تعالى فاذا
عزمت فتوكل على الله والرشد هو طاعة الله ورسوله قال الله
تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعص الله ورسوله فقد غوى والرشد ضد الغي قال الله تعالى
قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت الاية فمن لم يكن رشيدا
فهو اما غاو واما ضال كما قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى
فالغاوي من تعمد خلاف الحق والضال من لم يتعمد والعزم نوعان
احدهما عزم المريد على الدخول في الطريق وهو من البدايات
والثاني العزم على الاستمرار على الطاعات بعد الدخول فيها وعلى
الانتقال من حال كامل الى حال اكمل منه وهو من النهايات ولهذا سمى
الله تعالى خواص الرسل اولي العزم وهم خمسة وهم افضل الرسل
فالعزم الاول يحصل به الدخول في كل خير والتباعد من كل شر
اذ به يحصل للكافر الخروج من الكفر والدخول في الاسلام وبه يحصل
للعاصي الخروج من المعصية والدخول في الطاعة فاذا كانت العزيمة
صادقة وصمم عليها صاحبها وحمل على هوى نفسه وعلى
الشيطان حملة صادقة ودخل فيما امر الله به من الطاعات فقد
فاز وعون الله تعالى للعبد على قدر عزيمته وضعفها فمن صمم نكتة
على ارادة الخير اعانه وثبته كما قيل
على قدر اهل العزم تاتي العزائم ٭ وتاتي على قدر الكرام المكارم
لما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى بعد سليمان
بن عبد

بن عبد الملك فاول ما اشتغل بدفن سليمان فلما رجع من دفنه وضعت
مواكب الخلافة وقرب وانشد
ولولا التقى ثم النهى خشية الردى ٭ لعاصيت في حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى ٭ له عودة اخرى الليالي الغوابر
ثم قال ما شاء الله لا قوة الا بالله قربوا الي بغلتي فركب دابته التي
كان يركبها اولا وسار مستصحبا لتلك العزيمة فعلم الله صدقه
فيها فاعانه عليها فاول ما بدا به انه سار بين يديه اهل المركب
فنحاهم وقال انما انا رجل من المسلمين ثم نزل فقعد فقام الناس بين
يديه فاقعدوا وقال انما يقوم الناس لرب العالمين ثم عزم على رد المظالم
فادركته القائلة وكان قد تعب وسهر تلك الليلة لموت سليمان
بن عبد الملك فدخل ليقيل ثم يخرج فيرد المظالم وقت صلاة الظهر
فجاءه ابنه عبد الملك فقال له اتنام وما رددت المظالم فقال اذا
صليت الظهر رددتها فقال عبد الملك ومن لك ان تعيش الى الظهر
وان عشت فمن لك ان تبقى لك نيتك فقام وخرج فنادى الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فرد المظالم وجاء بكتب القرى والاملاك
التي كانت في يده من اقطاع بني عمه فمزقها كلها ورد تلك القرى
الى بيت مال المسلمين وكان يقول ان لي نفسا تواقة ما نالت
شيا الا تاقت الى ما هو افضل منه فلما نالت هذه المنزلة يعني
الخلافة وليس فوقها في الدنيا منزلة تاقت الى الاخرة
واذا كانت النفوس كبارا ٭ تعبت في مرادها الاجساد
لما ولي الخلافة سمعوا في بيته صراخا عاليا من النساء فسال عنه فقيل
انه خير امراته وجواريه فقال من ارادت منكن ان
تذهب فلتذهب ومن ارادت ان تقيم فلتقم وليس لها
نصيب فاني قد نزل بي شغل عنكن ابدا فما ذاكروه مرة
شيا مما كان فيه قبل الخلافة من النعيم فبكى حتى بكى الدم
وكان اكثر ما يقتات به حال خلافته العدس والزيت
فاذا عوتب في ذلك يقول هذا اهون علينا من معالجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1